

الخلافة

[14] يا رسول الله إنما ترثني إبتنان لي أفأوصي بمالي؟ فقال: (لا) فقال: أفأوصي بنصف مالي؟ فقال: (لا) قال: أفأوصي بثلث مالي؟ فقال: (الثلث والثلث كثير) (1). وفي بعض الأخبار والثلث كبير (2). فوجه الدلالة من هذا أن سعدا قال إبتنائي تحوزان المال، ولم ينكر النبي صلى الله عليه وآله، فدل على أنهما تحوزان. مسألة 4: إختلف من قال بتوريث ذوي الأرحام. فعندنا أنه يقدم الأقرب فالأقرب، وينزل كل واحد منزله الوارث الذي يمت به، فيكون ولد البنات والأخوات بمنزلة أمهاتهم، وبنات الأعمام والعمات بمنزلة آبائهم وأمهاتهم، والخال والخالات وآباء الأم بمنزلة الأم، والأعمام للام والعمات لها بمنزلة الأب. وبه قال أكثرهم، وهو المحكي عن علي عليه السلام، وعمر وابن مسعود (3). وعن علي: أنه أنزل الأعمام للام والعمات لها بمنزلة الأعمام للأب والأم (4). وكان الثوري، ومحمد بن سالم (5)، وأبو عبيد ينزلون العمات للأب بمنزلة _____ (1) صحيح البخاري 4: 3، وصحيح مسلم 3: 1253 حديث 8، وسنن الترمذي 4: 430 حديث 2116، وسنن أبي داود 3: 112 حديث 2864، وسنن الدارمي 2: 407، وسنن النسائي 6: 241 و 243، وفي بعض المصادر المذكورة اختلاف يسير في اللفظ. (2) صحيح البخاري 4: 3 و 4، وسنن النسائي 6: 243. (3) سنن الدارمي 2: 367 و 379، وشرح معاني الآثار 4: 400، والمغني لابن قدامة 7: 87 و 88، والشرح الكبير 7: 105 وفتح الباري 12: 30. (4) المغني لابن قدامة 7: 87 و 88، والشرح الكبير 7: 105. (5) محمد بن سلام بن عبيداً بن سالم الجمحي، أبو عبد الله البصري، حدث عن حماد بن سلمة، ومبارك بن فضالة، وزائدة بن أبي الرقاد وغيرهم وعنه عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو العباس ثعلب وابن الأبار وغيرهم، مات سنة 231 هجرية. تاريخ بغداد 5: 327. _____